شكران كامل*

المنفلوطي واتجاهاته الإسلامية في عمله الأدبي "النظرات"

إن المنفلوطي هو أشهر الأدباء المصرية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى. وهو أديب ومفكر نال إعجاب الجماهير واتخذ أعماله الأدبية وسيلة لنشر اتجاهاته الفكرية وإبداء مواقفه النبيلة إزاء القضايا الدينية. هذا، كما قد أظهره في زبدة أعماله الأدبية "النظرات"، التي تمتاز بميزة الشكل —من حيث كتبت بأسلوب بياني— وميزة الموضوع —من حيث تتضمن الاتجاهات الإسلامية والاجتماعية والسياسية والأدبية.

---

* مدرس كلية الآداب جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.

أ. اتجاهات المنفلوطي في الإسلام والإصلاح

سادت الروح الإسلامية كتابة المنفلوطي في نظراته بصفة عامة حتى فيما يترجم منها. فإنه قد تحدث عن الإسلام وقضاياه من خلال موضوعات هامة. وهو تحدث عن الهجرة النبوية الشريفة، والإسلام والمسيحة، والإسلام ورفضه للهمجية، والدعوة، والدفاع عن الإسلام، والمؤتمر الإسلامي عام ١٩٠٨.[١]

وإن المنفلوطي يربط الواقع المعاصر بقضايا الإسلام، ويعالج القضايا المعاصرة من خلال رؤية إسلامية صافية، بل إنه يمد بصره إلى آفاق جديدة، ربما يتميز بها المنفلوطي عن غيره من معاصريه. وعلى كل، فإن المنفلوطي لم يركز على الحديث عن ماضي الإسلام بل إنه اتجه صوب واقع الإسلام. وركز على مايعترضه من عقبات وصعاب يصنعها أهله أو يصنعها أعداؤه.[٢]

ففي مقالة عن الهجرة تحدث المنفلوطي عن فكرة جديدة للإعجاز الذي ينبغي الاهتمام به وتقديمه للناس. وهو الإعجاز الذي يتمثل في صفات الرسول صلعم. حيث إن هذه الصفات التي يتميز بها أخلاقيا ونفسيا هي التي تعطي النموذج الأرقى للإعجاز. فهي التي بهرت العرب أكثر من معجزاته الأخرى.[٣]

"إن ماكان يبهر العرب من معجزات علمه وحلمه وصبره واحتماله وتواضعه وإيثاره وصدقه وإخلاصه أكثر مما كان يبهرهم من معجزات تسبيح الحصى وانشقاق القمر ومشي الشجر ولين الحجر. وذلك لأنه ماكان يريبهم في الأولى ماكان يريبهم في الأخرى من الشبه بينها وبين عرافة العرافين وكهانة الكهنة وسحرة السحرة. فلولا صفاته النفسية وغرائزه وكمالاته ماقضت له الخوارق بكل مايريد ولا تركت له المعجزات في نفوس العرب ذلك الأثر الذي تركته. ذلك هو معنى قوله تعالى:{"ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك" (آل عمران: ١٥٩)}. كان صلعم شجاع القلب على ثقة من نجاح دعوته، حليما سمح الأخلاق، واسع الأمل وكبير الهمة لم يبلغ الملل واليأس في قلبه...مازال هذا شأنه حتى علم أن مكة لن تكون مبعث الدعوة...فهاجر إلى المدينة فانتقل الإسلام بانتقاله من السكون إلى الحركة ومن طور الخفاء إلى طور الظهور"[٤]

وفي مقالته عن "الهجرة" يعلن أيضا رفضه للفكر الغربي ويدعو إلى ضرورة الاهتمام بالتاريخ الإسلامي بقوله :"لا حاجة لنا بتاريخ حياة فلاسفة اليونان وحكماء الرومان وعلماء الإفرنج، فلدينا في تاريخنا حياة شريفة مملوءة بالجد والعمل والبر والثبات والحب والرحمة والحكمة والسياسة والشرف الحقيقي والإنسانية الكاملة وهي حياة نبينا صلعم وحسبنا بها وكفى."[٥] بل المنفلوطي في مقالته عن "الإسلام والمسيحة" يوضح: "إن المدنية الحديثة ما دخلت أوربا إلا بعد زحزحت المسيحية منها، فلا علاقة بين المسيحية والتمدن الغربي، ولو كان بينه وبينها علاقة ما افترقت عنه خمسة عشر قرنا كانت أوربا وراء مايتصور العقل من الهمجية والوحشية والجهل، فالمدنية الغربية اليوم أثر من آثار الإسلام بالأمس، والانحطاط الإسلامي اليوم ضربة من ضربات المسيحية الأولى."[٦]

ورفضه للفكر الغربي ودفاعه عن الإسلام المذكور جوابه من تعصب المسيحين والغربيين بدينهم المسيحي وثقافتهم. نظر المنفلوطي في أن الثقافة العربية لا تنشأ من معدوم بل تتطور من إسهام المسلمين.

وفي مقالته عن "لا همجية في الإسلام" ينكر المنفلوطي زعم الغرب وتهمتهم بأن الإسلام دين همجي ووحشي فيقول: "إن القتال (في الاسلام) كان ذودا ودفاعا (لحماية الدعوة)، لا تشفيا وانتقاما...ماجاء الإسلام إلا ليقضي على مثل هذه الهمجية والوحشية التي تزعمون أنها الإسلام، ماجاء الإسلام إلا ليسل من القلوب أضغانها وأحقادها ثم يملأها بعد ذلك حكمة ورحمة فيعيش الناس في سعادة وهناء."[٧]

واتجاهته في تطهير الإسلام ومحاربته الخرافات والدروشة والصوفية السلبية يتبين في عنوان "دمعة عن الإسلام":

"يدين المسيحيون بآلهة ثلاثة...أما المسلمون فيدينون بالآلاف من الآلهة أكثرها جذوع أشجار وجثث أموات وقطع أحجار، من حيث لا يشعرون. قالوا إنا لا نعبدهم وإنما نتوسل بهم إلى الله كأنهم يشعرون أن العبادة ماهم فيه وإن أكبر مظهر لألوهية الإله المعبود أن يقف عباده بين يديه ضارعين خاشعين يلتمسون أمداده ومعونته. فهم في الحقيقة عابدون لأولئك الأموات من حيث لا يشعرون...بمن أستغيث ؟ وبمن أستنجد ؟ ومن الذي أدعوه لهذه الملمة الفادحة ؟ أأدعو علماء مصر وهم الذين يتهافتون على يوم الكنسة تهافت الذباب على الشراب ؟ أم علماء الإستانة وهم الذين قتلوا جمال الدين الأفغاني فيلسوف الإسلام ليحيوا أبا الهدى الصياد شيخ الطريقة الرفاعية ! أم علماء العجم وهم الذين يحجون إلى قبر الإمام كما يحجون إلى البيت الحرام، أم علماء الهند وبينهم أمثال مؤلف هذا الكتاب..."[٨]

وفي مقالته "المؤتمر الإسلامي يرى أن التبرك والتقرب بالأحجار أو الأحياء والأموات لفظان مترادفان، مختلفان لفظا متفقان معنى. وهو من جاهليتنا اليوم وجاهليتنا الأخرى متفرقة أحادا وأفرادا، لاتراحم فيها ولا تواصل ولا تعارف ولاتعاطف حتى بين الأخ وأخته والأب وبنته.[٩]

وعن الذنب والخير، اعتقد المنفلوطي أن لكل ذنب وحرام عقوبة مستقلة يتألم لها المذنب عند حلول أجلها –فضلا في الآخرة–، فشارب الخمر مثلا يتألم عند حلول المرض، والمقامر يتألم يوم نزول الفقر، والحاسد يتألم حين ينظر النعمة لآخر، وأن لكل فرض وسنة منفعة

أ. اتجاهات المنفلوطي في الإسلام والإصلاح

سادت الروح الإسلامية كتابة المنفلوطي في نظراته بصفة عامة حتى فيما يترجم منها. فإنه قد تحدث عن الإسلام وقضاياه من خلال موضوعات هامة. وهو تحدث عن الهجرة النبوية الشريفة، والإسلام والمسيحة، والإسلام ورفضه للهمجية، والدعوة، والدفاع عن الإسلام، والمؤتمر الإسلامي عام ١٩٠٨.[١]

وإن المنفلوطي يربط الواقع المعاصر بقضايا الإسلام، ويعالج القضايا المعاصرة من خلال رؤية إسلامية صافية، بل إنه يمد بصره إلى آفاق جديدة، ربما يتميز بها المنفلوطي عن غيره من معاصريه. وعلى كل، فإن المنفلوطي لم يركز على الحديث عن ماضي الإسلام بل إنه اتجه صوب واقع الإسلام، وركز على مايعترضه من عقبات وصعاب يصنعها أهله أو يصنعها أعداءه.[٢]

ففي مقالة عن الهجرة تحدث المنفلوطي عن فكرة جديدة للإعجاز الذي ينبغي الاهتمام به وتقديمه للناس. وهو الإعجاز الذي يتمثل في صفات الرسول صلعم. حيث إن هذه الصفات التي يتميز بها أخلاقيا ونفسيا هي التي تعطي النموذج الأرقى للإعجاز. فهي التي بهرت العرب أكثر من معجزاته الأخرى،[٣]

"إن ماكان يبهر العرب من معجزات علمه وحلمه وصبره واحتماله وتواضعه وإيثاره وصدقه وإخلاصه أكثر مما كان يبهرهم من معجزات تسبيح الحصى وانشقاق القمر ومشي الشجر ونبع الحجر. وذلك لأنه ماكان يريبهم في الأولى ماكان يريبهم في الأخرى من الشبه بينها وبين عرافة العرافين وكهانة الكهنة وسحرة السحرة. فلولا صفاته النفسية وغرائزه وكمالاته مانفعت له الخوارق بكل مايريد ولا تركت له المعجزات في نفوس العرب ذلك الأثر الذي تركته. ذلك هو معنى قوله تعالى:{"ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك" (آل عمران: ١٥٩)}. كان صلعم شجاع القلب على ثقة من نجاح دعوته، حليما سمح الأخلاق، واسع الأمل وكبير الهمة لم يبلغ الملل واليأس في قلبه...مازال هذا شأنه حتى علم أن مكة لن تكون مبعث الدعوة...فهاجر إلى المدينة فانتقل الإسلام بانتقاله من السكون إلى الحركة ومن طور الخفاء إلى طور الظهور."[٤]

وفي مقالته عن "الهجرة" يعلن أيضا رفضه للفكر الغربي ويدعو إلى ضرورة الاهتمام بالتاريخ الإسلامي بقوله :"لا حاجة لنا بتاريخ حياة فلا سفة اليونان وحكماء الرومان وعلماء الإفرنج، فلدينا في تاريخنا حياة شريفة مملوءة بالجد والعمل والبر والثبات والحب والرحمة والحكمة والسياسة والشرف الحقيقي والإنسانية الكاملة وهي حياة نبينا صلعم وحسبنا بها وكفى.[٥] بل المنفلوطي في مقالته عن "الإسلام والمسيحية" يوضح: "إن المدنية الحديثة ما دخلت أوربا إلا بعد زحزحت

المسيحية منها، فلا علاقة بين المسيحية والتمدن الغربي، ولو كان بينه وبينها علاقة ما افترقت عنه خمسة عشر قرنا كانت أوربا وراء مايتصور العقل من الهمجية والوحشية والجهل، فالمدنية الغربية اليوم أثر من آثار الإسلام بالأمس، والانحطاط الإسلامي اليوم ضربة من ضربات المسيحية الأولى.[٦]

ورفضه للفكر الغربي ودفاعه عن الإسلام المذكور جوابه من تعصب المسيحين والغربيين بدينهم المسيحي وثقافتهم. نظر المنفلوطي في أن الثقافة الغربية لا تنشأ من معدوم بل تتطور من إسهام المسلمين.

وفي مقالته عن "لا همجية في الإسلام" ينكر المنفلوطي زعم الغرب وتهمتهم بأن الإسلام دين همجي ووحشي فيقول: "إن القتال (في الاسلام) كان ذودا ودفاعا (لحماية الدعوة)، لا تشفيا وانتقاما...ماجاء الإسلام إلا ليقضي على مثل هذه الهمجية والوحشية التي تزعمون أنها الإسلام، ماجاء الإسلام إلا ليستل من القلوب أضغانها وأحقادها ثم يملأها بعد ذلك حكمة ورحمة فيعيش الناس في سعادة وهناء."[٧]

واتجاهته في تطهير الإسلام ومحاربته الخرافات والدروشة والصوفية السلبية يتبين في عنوان "دمعة عن الإسلام":

"يدين المسيحيون بآلهة ثلاثة...أما المسلمون فيدينون بالآف من الآلهة أكثرها جذوع أشجار وجثث أموات وقطع أحجار، من حيث لا يشعرون. قالوا إنا لا نعبدهم وإنما نتوسل بهم إلى الله كأنهم يشعرون أن العبادة ماهم فيه وإن أكبر مظهر لألوهية الإله المعبود أن يقف عباده بين يديه ضارعين خاشعين يلتمسون أمداده ومعونته. فهم في الحقيقة عابدون لأولئك الأموات من حيث لا يشعرون...بمن أستغيث ؟ وبمن أستنجد ؟ ومن الذي أدعوه لهذه الملمة الفادحة ؟ أأدعو علماء مصر وهم الذين يتهافتون على يوم الكنسة تهافت الذباب على الشراب ؟ أم علماء الإستانة وهم الذين قتلوا جمال الدين الأفغاني فيلسوف الإسلام ليحيوا أبا الهدى الصياد شيخ الطريقة الرفاعية ! أم علماء العجم وهم الذين يحجون إلى قبر الإمام كما يحجون إلى البيت الحرام، أم علماء الهند وبينهم أمثال مؤلف هذا الكتاب..."[٨]

وفي مقالته "المؤتمر الإسلامي يرى أن التبرك والتقرب بالأحجار أو الأحياء والأموات لفظان مترادفان، مختلفان لفظا متفقان معنى. وهو من جاهليتنا اليوم وجاهليتنا الأخرى متفرقة أحادا وأفرادا، لاتراحم فيها ولا تواصل ولا تعارف ولاتعاطف حتى بين الأخ وأخته والأب وبنته.[٩]

وعن الذنب والخير، اعتقد المنفلوطي أن لكل ذنب وحرام عقوبة مستقلة يتألم بها المذنب عند حلول أجلها -فضلا في الآخرة-، فشارب الخمر مثلا يتألم عند حلول المرض، والمقامر يتألم يوم نزول الفقر، والحاسد يتألم حين ينظر النعمة لآخر، وأن لكل فرض وسنة منفعة

وفضيلة وحكمة وتعليما كصلاة الجمعة والجماعة أدت إلى الأخوة وخلقت التواضع بين المسلمين.[10]

أما إيمان المنفلوطي بالقدر فيتبين في كتابته "الدفين الصغير": "الآن نفضت يدي من تراب قبرك يا بني... ذلك لأن الله الذي كتب لي في لوح مقاديره هذه الشقاء في أمرك".[11] وفي العنوان الآخر: "آمنت بالقضاء والقدر خيره وشره..."[12] لكنه رأى: أنه قد وقع الخطاء على المسلمين في فهم القضاء والقدر والتوكل آثارا من المسيحيين.[13] فسعى هم أن يفهموا القضاء والقدر كما يأتي: لا علم للأنسان بالغد ولا بما قدرله فيه.[14] "...فإنما المستقبل لله"،[15] لذا يجب عليه ان يفر منه ويحاول نيل النجاح بنفع العقل والقوة لأن تعطيلهما عن العمل احتقار هذين النعمتين من الله.[16] فحياة المرء عنده لا تتقدم إلا بالحماسة والصبر والشجاعة والإقدام والأماني، إذا ضاعت الأماني ضاع أثر الحياة.

"وليست حياة المرء إلا أمانيا، إذا هي ضاعت فالحياة على الأثر"[17]

فالأمل نجم لامع ينير ظلمة الحياة[18] "...وإن الشقاء لازم من لوازم الحياة لا ينفك عنها..."[19] "فلا تأس على مافاتك لأنه كان وديعة من ودائع الدهر..."؛[20] ولأن الله يمتحن عباده ليعلم الذين صدقوا او ليعلم الكاذبين.[21] "...فامض لشأنك ولا تلتفت إلى ماورائك..."؛[22] وقدر قيمتك مستطلبا،[23] "...وكن عالي الهمة..."[24] بالاعتماد على نفسك؛[25] وفرق بين الكبر وعلو الهمة،[26] ولا تنظر في تاريخ عظماء الرجال نظرا يبعث في قلبك الرهبة والهيبة فتتضائل وتتصاغر.[27]

وفي بعض كتابته الأخرى عرض المنفلوطي المعنى الحقيقي للتوكل والإخلاص الخالص برأيه؛ أن التوكل ليس معناه الكسل والعجز الفاضح والإسفاف الدنيئ؛ وما التوكل إلا السعي والعمل.[28] وأما الإخلاص الخالص لا يرجو العامل ثوابا وجنة ولا يخاف عقابا ونارا.[29] لذا، فأهل الجنة سر الله. رب رجل تظنه أهل الجنة وليس هو من أهلها.

وأما الدين عنده فلايستقر إلا في قلوب الأبرار. وهو من حاجات الناس لأنهم خلقوا من الجسم والروح: ومن يدين سيكون محسنا إذا علم وشعر برموز الدين كدق جرس الكنائس او آذان المؤذن في المساجد أو عندما يشهد العيد الديني.[30]

"وأما الاختلاف بين الناس في المذاهب والأديان والطبائع والغرائز فهو من سنن الكون التي لا يمكن تحويلها وتبديلها... فمحاولة توحيد المذاهب والأديان محاولة القضاء على هذا العالم وسلبه روحه ونظامه، كما في قوله تعالى {ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، هود: ١١٨}".[31] "...وإن الفرق بين الدين الخالص والدين المشوب، أن الأول يتسع صدره لكل شيئ حتى لمخالفيه ومحاربيه وأن الثاني يضيق صدره بكل شيئ حتى بنفسه..."[32]

واتجاهته في الإصلاح يبدو في رأيه حيث أن الإصلاح لابد أن يبنى باسم المدنية الشرقية لا باسم المدنية الغربية؛[33] ويبنى بالدين والعقل؛[34] وينعكس فكره أيضا في مقالته القصصية "يوم الحساب" حيث أنه لابد أن يبدأ بغرس الأخلاق للمسلمين وإفهامهم الآراء الدينية الصحيحة والمقاصد العالية الشريفة. هذا كي يفهموا كما أراد المصلحون ولأن لايؤدي إلى فساد الامة وابتعادهم عن الدين الصحيح. وهذا الانتقاد بلا تخطيئ المصلحين، -كا لإمام محمد عبده وقاسم أمين- لأنه ما أرادوا إلا الخير للأمة وماقاموا به إلا من النية والسرائر الجيدة.[35]

ويشرح ثانيا في مقالته الأدبية "المؤتمر الإسلامي" عن الإصلاح، بأنه يجب أن يكون من باب الدين وليس من باب الفلسفة لأن الدين ليس تابعا للعقل بل الخير كل الخيرات يكون الدين حاكما والعقل مفسرا ومبينا.[36]

فنجاح الإصلاح يحتاج إلى دعاته أصحاب العزائم الثابته والقلوب الصابرة على احتمال المصائب والمحن التي يلاقوها في سبيل الإصلاح.[37] "الذين "...لا يبالون آن يسميهم الناس خونة أو جهلة أو زنادقة أو ملحدين أو ضالين أو كافرين..." لأن رجال المسلمين – كالغزالي وابن رشدي وابن العربي، – يحتقر الآخرون في حياتهم ويمدحون بعد موتهم باسم عظيم.[38] فموقفهم كالأطباء يبغضونهم حين يعالجونهم ويحبون بعد معالجتهم.[39]

وأما رد المنفلوطي على التقليد يكتب في مقالته "يوم الحساب" حيث أنه راى رجلا يساق إلى النار وبيده مقرعة من الحديد يقرع بها رأسه وهو يصرخ، أهلكتني ياأباحنيفة. وذنب هذا الرجل عمله الحيل الشرعية، فكان يهب لأحد أولاده على نية استرداده قبل أن يحول عليه الحول ليتخلص من فريضة الزكاة، ويطلق زوجته ثلاثا ثم ياتي بمحلل يحللها له فيعود إلى معاشرتها؛ وكان يرائي باسم الرهن مستندا على تقليد أبي حنيفة أو غيره من كبار الائمة.[40]

ب. اتجاهاته الإسلامية في الأمور الإجتماعية

يبدو إلحاح المنفلوطي على الجانب الاجتماعي والأخلاقي إلحاحا كبيرا. وقد جاء هذا الإلحاح نتيجة لاهتمامات الناس في عصره وتعدد الأمور التي تؤرقهم وتشغل تفكيرهم. فالفضيلة والرذيلة والفقر والمدنية الغربية والمروءة والشهامة والإحسان والوظيفة والنجاح والرسوب والعلاقة الزوجية، كلها قضايا كانت تشغل المجتمع آنذ. ومازال بعضها يشغلها حتى الأن، فأعطاها المنفلوطي كل اهتمامه.[41]

وأوضح قضايا الأخلاق والفارق الطبقي بين الأغنياء والفقراء تكاد تطغى على ماعداها. والمنفلوطي يطمح إلى ان يتحول المجتمع إلى مدينة فاضلة تخلو من كل مايكدر صفوها وهناءها وسعادتها: وهو الفقر أو الرذيلة أو الحسد أو الجهل أو القمار أو الانتحار أو الدموع. إنه يحلم بعالم جميل تسوده القيم الفاضلة والأخلاق الطيبة والمثل الرفيعة. إنه يؤكد في معظم مقالته الأدبية على كون السعادة ليست نتاجا للغناء الوافر أو الثراء العظيم وليست قرينا للجاه والمنصب بل هي نتاج للفضيلة والنفس الفاضلة والقلب الشريف والضمير النقي.[42] هذا، لأن السعادة بإزاء الغنى والفقير،[43] ولأنه "...لولا الشقاء ما وجدت السعادة،"[44] ولأن من يسمى بالغنى ليس صاحب كثرة المال والثراء الذي اعتبر المال وسيلة إلى الحياة وذريعة من ذرائعها حتى يكثر في يده ولايفهم من شئون الحياة غير المادية -[45] إنما الغنى هو المستغني بنفسه عن غيره.[46]

ويعالج المنفلوطي أيضا قضية التفاعل بين الحضارة الإسلامية والمدنية الغربية. يرى على وجه العموم أن مانقل إلينا من المدنية الغربية ضار وغير مفيد على الإطلاق، بل يرى في المدينة الغربية سببا رئيسيا من أسباب البلاء والشقاء الذي يعيشه الشرق عامة ومصر خاصة بقوله:" إن خطوة واحدة يخطوها المصري إلى الغرب تدني إليه أجله، وتدنيه من مهوى سحيق يقبر فيها قبرا لا حياة له من بعده إلى يوم يبعثون". وركز فكره عن الغرب على السلبيات التي بدت في مظاهر الناس وسلوكياتهم. يطالب مكررا بالعودة إلى ذاتنا والتعرف على تاريخنا قبل أن نقيم أي نوع من علاقات مع الغرب تاريخيا أو فكريا.[47]

أما معالجة قضية الفقراء عند المنفلوطي فبأدبه المليء بالمشاعر الدفاقة والإسراف العاطفي هي إحسان الاغنياء إلى الفقراء والتكافل والتضامن بينهما بإعطاء المال والحرف.[48] واعتمد المنفلوطي فصلا صحيحا بين الإنسان والحيوان على الإحسان بأن يعتبر الرجل الذي يحس إلى نفسه ولا يحس إلى غيره شرها متكالبا،[49] ويعتبره سبب جرائم لصوصية الفقراء وسرقتهم وقتلهم، لأنه رجل قاس ميت النفس والعواطف[50] لا يزكيهم ولا يرحمهم.[51]

وعن حرية المرأة يتمناها المنفلوطي حرية معتدلة من حيث يحبها ويكره فسقها وفجورها،[52] لأن الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس،[53] وهو يقول:

"نعم، إن الرجال قوامون على النساء كما يقوله الله، ولكن المرأة عماد الرجل وملاك أمره وسر حياته من صرخة الوضع إلى أنة النزع." وإن قلب الأم سر الحياة الانسانية وينبوع وجودها وكوكبها. قد تحنو عليها وترحمها ولكنها رحمة السيد بالعبد لا رحمة الصديق بالصديق، وقد تصفها... بعفة الخفر والحياء لا عفة النفس والضمير... إنما تفهم معنى الحياة كما يفهمها

الرجل. فيجب أن يكون حظها مثل حظه، تجب ان تعيش في جو الحرية الفسيح، وتستروح رائحة الأريجة ليستيقظ ضميرها الذي أخمده السجن والاعتقال من رقدته فتتولى بنفسه تحاسيبها على جميع أعمالها... يجب أن تحترمها لتتعود احترام نفسها ومن احترم نفسه كان أبعد الناس عن الزلات والسقطات".[54]

وفي كتابته الأخرى يقول: "علموها لتجعلوا منها مدرسة يتعلم فيها أولادكم قبل المدرسة، وأدبوها لينشأ في حجرها المستقبل العظيم للوطني الكريم."[55] "أين تجدون الزوجات الصالحات في مستقبل حياتكم إذ أنتم أفسدتم الفتيات اليوم. فأخلاق الفتيات ...تتكون في عهد شبابها..."[56]

وعن العلاقة الزوجية فقد شرحها المنفلوطي بأن نظام الأسرة التامة يبنى على رجل وامرأة تدوم عشرتهما ويطول ائتلافهما، وعلى قاعدة الزواج الثابتة المؤسسة على الصداقة ليس قاعدة الحب. "فالصداقة ينمو بالمودة غرسها، ويشتد ظلها، أما الحب فظل ينتقل وحال تتحول".[57]

وإن كنت زوجا فأحسن إليها وارحمها، ولا تحب جسمها أكثر مما تحب نفسها،[59] ولا تكن من لا يعنى إلا أمر نفسك، ومن لا يشغلك شئونها إلا الشأن الذي يرتبط بشهوتك ويتعلق بلذتك، ومن لا ينظر بعد اتصالك بها في إصلاحها، ولو كنت لست كذلك فإنك من الفاسقين لا من المتزوجين.[60]

وينقد المنفلوطي حالة المرأة الحديدة التي لاتهتم بأمور الأسرة تقدا صريحا: "فامرأة أحذت التربية الحديثة:[61] أو "امرأة حديدة متعلمة تعرف كل شيء إلا واجبتها وواجبات منزلها وزوجها وأولادها."[62]

وعن المدرسة فقد اقترحها المنفلوطي بأن المدرسة الجيدة هي التي تستخدم طريقة الممارسة في التعليم لأن العلم للعمل، ليس للإستكثار من المعلومات والقواعد،[63] والتي لايتلقى فيها المتعلمون الدين جسما بلاروح وعلما بلاعمل،[64] والتي لا يخرج منها المتخرجون بلادين ولا وطن، والتي ليست مدرسة مادية محضة لا تعلق للدين بشأن من شئونها،[65] والتي فيها مستقبل ذريتنا،[66] والتي ليست كمدرسة الغرام التي أنشأها قوم من الأمريكيين ليعلموا فيها النساء والرجال فنون الحب والمغازلة جهرة.[67]

فرأي المنفلوطي عن المجتمع في زمنه تظهر مساواته لرأي توماس هوبس (Thomas Hobbes):

"إن المجتمع الانساني اليوم ميدان حرب يعترك فيه الناس ويقتتلون لا يرحم أحد أحدا، ولا يلوى مقبل على مدبر، يعدون ويسرعون ويتصادمون، ويخطون ويأخذ بعضهم بلا تلابيب بعض كأنهم هاربون من معركة، أو مفلتون من مارستان، ودماء الشرف والفضيلة تسيل على أقدامهم، وتموج موج البحر الزاخر يغرق فيه من يغرق وينجو من ينجو."[68] "...فانقلبت المعيشة البيتية الجماعية فردية محضة فالأخوان متناكران،

والزوجان متنافران، والولد شقي بأبيه والأب شقي بولده؛ وكأن ساحة المنزل ساحة الحرب، لا ترى فيها غير وجوه مقطبة، ونفوس منقبضة وأشلاء فوق أشلاء، ودماء إثر دماء، وشقاء ليس بعده شقاء."[69]

فقد رفض المنفلوطي أيضا الرأسمالية بقوله: "إن للأغنياء جرائم كجرائم الفقراء، فمن الأغنياء المحتالون والمزورون، والمغتصبون والخائنون والمداهنون والمماثلون وأصحاب المعامل والشركات التي يغذون أجسامهم بدماء عمالهم؛ والتجار الذين يسرقون من الأمة في يوم واحد باسم الحرية التجارية مالا يسرقه منها جميع لصوص البلد وعيارؤه في شهر كامل، والقوام والأوصياء الذين يرثون التركات من دون وارثيها."[70] هذه الظروف تجعل المساكين يعتبرون الدنيا لا تعطيهم رجاء ولا أملا، بل يعتبرون الموت راحة[71] تخلصهم من شقاء الحياة وبلائها"[72]

وقد رفض المنفلوطي كذلك مفاسد الأخلاق في المعاملة -كالكذب- بكتابته: "إن الكذب في المعاملة ليس شرطا من شروط الربح ولا سببا من أسباب النجاح"[73]. ومن الكاذبين المنافق والمتكبر والفاسق والنمام والمتملق"[74]

ج. اتجاهاته الإسلامية في الأمور السياسية

اعتقد المنفلوطي بضرورة حل المشكلات في الشؤون الاجتماعية أولا ورفع مستوى الأمة ثقافيا وفكريا قبل المشاركة في النشاطات السياسية"[75].

والسياسة السديدة والجيدة هي ما يسلك طريق الإصلاح والتهذيب ومعالجة المشكلات الأخلاقية وخدمة الحقيقة والحق والضعفاء والمساكين والظالمين والمضطهين ورد الاستعمار في كل شكل.

وأما سبب موقفه المبتعد من الشؤون السياسية وكونه سياسيا فلبغضه للكذب والغش والخيانة والغدر

"أنا لا أحب أن أكون سياسيا لأني لاأحب أن أكون جلادا، لافرق عندي بين السياسيين والجلادين، إلا أن هؤلاء يقتلون الأفراد، وأولئك يقتلون الأمم والشعوب ... لا يستطيع الرجل أن يكون سياسيا إلا إذا كاذبا في أقواله وأفعاله يبطن ما لا يظهر ويظهر ما لا يبطن، ويبسم في موطن البكاء ويبكي في موطن الابتسام، لايستطيع الرجل أن يكون سياسيا إلا إذا عرف أن بين جنبيه قلبا متحجرا يبتسم حين فساد عدوهم وقتله[76] ولا يقلقه بؤس البائسين ولا تزعجه نكبات المنكوبين" "[77]

اعتبر المنفلوطي السياسيين بالمجبورين باطنا والمختارين ظاهرا[78] واتهمهم بالكذاب وخداع الشعوب، وسبب البلاء والمصائب والمذابح. ورأى أن المعاهدة والاتفاق والقاعدة والشرط في السياسة ألفاظ مترادفة معناها الكذب"[79]

ومن هذا، لاريب أن المنفلوطي اعتبر الأخلاق عماد السياسة وأساسها؛ ورفض فكر متشفيلي (Mechievcli) الذي أحل كل الطريقة والسلوك لنيل المقصود. وهو

رد كذلك رأي العلمانيين المتمسكين بالعبارة الشهيرة "ما لقيصر لقيصر وما لله لله".الذين يفرقون بين الأمور السياسية (الدنيوية) والأمور الدينية. فقد فرض الله على الناس أن يعيشوا بالاعتماد على القيم العظيمة والصراط المستقيم. فدعا المنفلوطي السياسيين إلى أن يمارسوا السياسة السديدة والشريفة المؤسسة على كتاب الله وسنة رسوله.

ولا يخفى أيضا أن المنفلوطي يتيقن أن السياسة ليست علما من العلوم التي يتلقاها الإنسان في مدرسة أو يدرسها في كتاب، وإنما هي مجموعة أفكار قانونها التجارب وقاعدتها العمل"[80]

وعن مسؤلية الوطن أعربها المنفلوطي بقوله: "وأعتقد أن مستقبل الأمة المصرية أمانة في أيديكم ووديعة وموكولة إلى كرم نفوسكم وشرف ضمائركم"[81]. هذا يدل على أن المنفلوطي يقبل نظام الوطنية (القومية) بل يحرض على التضحية في سبيل الوطن. يبدو رأيه أن نظام القومية يسهل تدبير المسلمين الذين يسكنون في أنحاء العالم؛ رغم أنه يحلم اتحاد قوى الإسلام العالمية"[82]

وشرح المنفلوطي أيضا الحرية والاستعمارية بكتابته: "الحرية هي الحياة، ولولاها لكانت حياة الإنسان أشبه شيئ بحياة اللعب المتحركة في أيدي الأطفال بحركة صناعية. ليست الحرية في تاريخ الإنسان حادثا جديدا أوطارئا غريبا. وإنما هي فطرته التي فطر عليها مذ كان وحشيا يتسلق الصخور ويتعلق بأغصان الأشجار"[83].

وأما الاستعمارية فقد رفضها "في خطبة الحرب" حين هاجم إيطاليا طرابلس بقوله: "موتوا اليوم أعزاء قبل أن تموتوا غدا أذلاء. فلا تسلموا أعناقكم إلى أعدائكم، موتوا اليوم شهداء"[84]

د. اتجاهاته الإسلامية في الأمور اللغوية والأدبية

قام المنفلوطي بتحليل الظواهر اللغوية والأدبية حينذاك ومتابعتها من خلال تصور جيد وناضج - وإن كان قد تناول بعضها من خلال نظرة سطحية مبسطة انطباعية تأثرية"[85]. ومن أهم الظواهر التي حللها ظاهرة جمود اللغة والأدب. وهو يرى أن العرب قد تشبثوا بالأساليب القديمة المملة والتراكيب الوحشية؛ وأن أساليب الأدب أخذ معتقدة غامضة بمعانيها الممسوخة"[86]. وهو جسم بلا روح ولفظ بلا معنى"[87]. فقد ربطها و أشبهها بالجمود الديني"[88]. وطالب المنفلوطي بضرورة الاهتمام باللغة وإصلاحها باستيعاب ألفاظ الحضارة وإنشاء المجامع اللغوية، وبالاهتمام بالأدب من خلال الاعتناء باللفظ والمعنى، لأنهما شيئان متحدان ممتزجان"[89]

فاتجاهه المنفلوطي في اللغة والترجمة هو أن اللغة العربية الفصحى عنده من لغة قريش. وهي أفصح اللغات، ولغة مشتركة ومنتشرة قبل الإسلام، ولغة

الأدب لسائر قبائل العرب. وهذه اللغة تكونت بفعل اتصال العرب بعضهم ببعض كمؤتمر لغوى يعقده العرب الجاهلية الأولى فى كل عام بالحجاز ويجتمع فيه شعراؤهم وخطباؤهم يوازنون بينهم ويحكمون لمبرزهم على مقصرهم[90]. فهى ليست كدين، بل تتطور، وتأخذ الألفاظ الأجنبية من خلال التعريب[92].

وقد رد المنفلوطى ترجمة حرفية بأن رآها تبديل حرف بحرف ولفظ بلفظ[93]: "ليس فيها مميز واحد من مميزات العربية، ولا خاصة من خواصها، وإنها أسلوب عرى الحروف وأعجمى كل شىء"[94].

وفى الأدب، مال المنفلوطى إلى النزعة التحررية والتساهل والتجوز. ونظراته للشعر قائمة على أساس المعنى الجيد فى اللفظ الجميل، لأن الشعر وراء الأنغام والأوزان"[95]. لذا يرفض المنفلوطى مايسمى بالنظم الذى يعتمد على الوزن والقافية فقط. فالشعر عنده ليس الكلام الموزون المقفى كما زعمه علماء العروض، "ما الشعر إلا روح يودعها الله فطرة الإنسان"[96]. وهو غناء النفس برناته ونغماته وإهازيجه ونبراته"[97]. إن الشعر غير منظم ولا موزون. وإن أفضل تعريف للشعر أنه تصوير ناطق لأن قاعدة الشعر هى التأثير وميزان جودته ما يترك فى النفس من أثر[98]. فالشعراء مشارق شموس الحكمة ومطالع كواكب الفضل[99]. أما البيت عنده معناه بيت المعانى[100]، والمعانى هى جوهر الكلام ولبه ومزاجه وقوامه[101]. وهو يرى أيضا أن النثر الذى يحمل مضمونا شريفا فى أداء بليغ، أو ما يكتبه الكاتب الخيالى هو شعر بلا بحر ولا قافية"[102].

وعن الحرية فى تحصيل الأعمال الأدبية، لعل شوقه اليها بمفهومها الشامل، كما شرحها: يجب أن نحافظ على اللغة باتباع قوانيها والتمسك بأوضاعها ومميزاتها الخاصة بها، ثم نكون أحرارا بعد ذلك فى التصور والتخيل واختيار الأسلوب الذى نريد"[103].

والانتقاد فى فهمه هو الاستحسان والاستهجان لتقويم أدب القدماء والمعاصرين. فقضى المنفلوطى من أبى الانتقاد بأن ذهنه ذهن الجمود والموت[104]، وأنه من الذين لايعرفون[105]. وقد عد المنفلوطى المتنبى وأبا تمام والمعرى والحريرى وابن دريد وأمثالهم من حبائس اللغة والتفاتها. وأن الأدب العربى كان حيوا لو كتب الله له النجاة من قبضة اللغة وأسرار الالتزام[106]. وهذا دون أن يحقر المنفلوطى الأدب القديم كلية، بل القيام بحسن الاختيار "فليس كل متقدم نافع، ولا كل متأخر مضر"[107] وبلا إنكاره ومحاربته الأدب العربى، بل هو مستفيده ما لم يتعارض مع روح الشرق والإسلام[108].

يأخذ المنفلوطى أدبا يميل إلى المبالغة العاطفية التى تعتمد على مشاعر البكاء والزفرات والضحائر والدموع، لأن صوت الضمير عنده أقوى من كل صوت فى العالم[109]؛ ولأن الدموع هى الرحمة العامة التى كتبت على النفس ان تعالج بها نكبات المنكوبين وبؤس البائسين[110].

فعلى الأديب عند المنفلوطى أن يصور المعنى القائم فى النفس تصويرا صادقا[111]، ويبين الأغراض والمرامى[112]. واعتبر المنفلوطى أدبا لا دخل له من جوهر النفس ولا علاقة له بالشعور والوجدان أدبا كاذبا[113]. "فالأديب كالمصور، كلاهما ناقل وكلاهما حاك. إلا أن الأول ينقل مشاعر النفس إلى النفس والثانى ينقل مشاهد الحس الى الحس"[114].

لقد جعل المنفلوطى الأدب للحياة، وهو لإلحاح على القيم والعادات والتقاليد والصراع بين الخير والشر والفقر والغنى والانضباط والانقلاب والفطرة والافتعال والرجل والمرأة. وهو أيضا لخدمة الحقيقة وانتقاد الفضيلة وتهذيب النفوس فى ترقية الأخلاق وإصلاح المجتمع وتقويم معوجهم. فالأدب لأنفع الناس ولا لأعجبهم[115]. واعتبر المنفلوطى الأدباء قادة الجماهر وزعماءهم[116].

الهوامش

[1] د. حلمى محمد القاعود، مدرسة البيان فى النثر الحديث، (الرياض: دار المعالة: ١٩٨٢)، ص ١٥٧

[2] نفس المرجع

[3] نفس المرجع

[4] مصطفى لطفى المنفلوطى، النظرات، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د ت)، ج ١، ص ١٢٧–١٢٨

[5] نفس المرجع، ١٢٩

[6] نفس المرجع، ج ١، ص ١٨٣–١٨٤

[7] نفس المرجع، ج ١، ص ٢١٦–٢١٧

[8] نفس المرجع، ج ٢، ص ٢٧–٢٩

[9] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٤٦–١٤٨

[10] نفس المرجع، ج ٢، ص ١٥٦

[11] نفس المرجع، ج ١، ص ٥٢

[12] نفس المرجع، ج ١، ص ١٥٣

[13] نفس المرجع، ج ١، ص ١٨٨

[14] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٦٨

[15] نفس المرجع، ج ٢ ص ٢٥١

[16] نفس المرجع، ج ١، ص ٧٣

[17] نفس المرجع، ج ١، ص ٤٦

[18] نفس المرجع، ج ١، ص ٨١

[19] نفس المرجع، ج ١، ص ١٥٣

[20] نفس المرجع، ج ٢، ص ٢٦

[21] نفس المرجع، ج ٢، ص ٧٥

[22] نفس المرجع، ج ٢، ص ٢٣٢

[23] نفس المرجع، ج ١، ص ٢٣٤

[24] نفس المرجع، ج ١، ص ٢٣٦

[25] نفس المرجع، ج ٢، ص ٥٤

[26] نفس المرجع، ج ١، ص ٢٣٥

[27] نفس المرجع، ج ١، ص ٢٣٦

[28] نفس المرجع، ج ١، ص ١١٤

[29] نفس المرجع، ج ١، ص ٧١

[30] نفس المرجع، ج ٣، ٦٣–٦٦ و ج ٣، ٢٤٧

[31] نفس المرجع، ج ١، ص ٣١٦

[32] نفس المرجع: ج ٣، ص ٩٩

[33] نفس المرجع، ج ١، ص ١٣٥

[34] نفس المرجع، ج ٢: ٢٩، ٣٥، ١٢٥، ٢٣٧

[35] نفس المرجع، ج ١، ص ١٤٢-١٤٣

[36] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٤٨

[37] نفس المرجع، ج ٢، ص ٥٠ و ص٧٥

[38] نفس المرجع، ج ٢، ص ٥٠

[39] نفس المرجع: ج ٢، ص ٥١

[40] نفس المرجع

[41] حلمي محمد القاعود: المرجع السابق، ص ١٤٣

[42] نفس المرجع، والمنفلوطي: المرجع السابق، ج ١، ص ٤ د ١، وج ٣: ص ٢٥

[43] نفس المرجع، ج ٢، ص ٢٣٠

[44] نفس المرجع، ج ٣، ص ٢٣

[45] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٧-١٩ (وعلى عكس ذلك يرى المنفلوطي الفقر سبب النشاط والعمل والاجتهاد، بل يرى أن العلوم والمعارف والمدنية الحديثة اجمعها حسنة من حسنات الفقر وثمرة من ثمراته (ج ٣، ص ٢٣و٢٥)

[46] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٧

[47] نفس المرجع، ج ١، ص ١٣٣-١٣٥

[48] نفس المرجع، ج ١، ص ٢٠٢

[49] نفس المرجع، ج ١: ٢٦-٢٧ و ج ٢: ٢١

[50] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٧-١٩ وص ٢٢

[51] نفس المرجع، ج ٣، ص ٢٢

[52] نفس المرجع، ج ٣، ص ٧١

[53] نفس المرجع، ج ١، ص ١٢٦

[54] نفس المرجع، ج ٣: ١٠٣-١٠٤، ١٠١ و ص ١٠٥

[55] نفس المرجع، ج ١، ص ٢٤٣

[56] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٣٩

[57] نفس المرجع، ج ١، ص ١٧٧-١٧٨

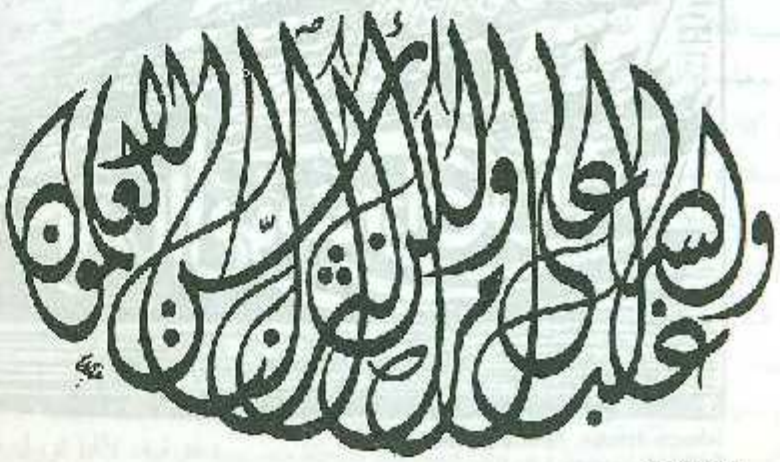

[58] نفس المرجع، ج ١، ص ٢٤٣

[59] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٤

[60] نفس المرجع، ج ١، ص ٢٠١

[61] نفس المرجع، ج ١، ص١٩٧

[62] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٧١

[63] نفس المرجع، ج ٢، ص ١٨

[64] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٤٧

[65] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٧٢

[66] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٧٦

[67] نفس المرجع، ج ٣ : ص ١٦٥

[68] نفس المرجع، ج ٣، ص ٢٣-٢٤

[69] نفس المرجع، ج ٣، ص ١٧١و Frans Magnis Suseno, *Etika Politik*, (Jakarta. PT. Gramedia, 1988), hal. 109 dan 206-207

[70] نفس المرجع، ج ٣، ص ٢٢

[71] نفس المرجع، ج ١، ص ١٤٧

[72] نفس المرجع، ج ٢ ص ١٧٨

[73] نفس المرجع، ج ٣ ص ٦٦

[74] نفس المرجع، ج ٢ ص ١٧٨

[75] حلمي محمد القاعود، المرجع السابق، ص ١٧١

[76] المنفلوطي، المرجع السابق ج ١ ص ٢٢٨

[77] نفس المرجع ج ٢ ص ٧١-٧٣

[78] نفس المرجع، ج ٣ ص ٨٧

[79] نفس المرجع ج ١ ص ٦٢

[80] نفس المرجع ج ٢ ص ٧٣

[81] نفس المرجع ج ٣ ص ٤٨

[82] نفس المرجع ج ٣ ص ١٤٣-١٤٤

[83] نفس المرجع ج ١ ص ١١٦

[84] نفس المرجع ج ٢ ص ١٨٥

[85] حلمي محمد القاعود: المرجع السابق ص ١٨٥

[86] المنفلوطي، المرجع السابق، ج ٣ ص ٨

[87] نفس المرجع ، ج ٢ ص ٢٥٧

[88] نفس المرجع : ج ص ص ٨

[89] نفس المرجع، ج ٣ ص ١٣١

[90] نفس المرجع ج ٢ ص ٢٤٧

[91] نفس المرجع، ج ٣ ص ١١

[92] نفس المرجع، ج٣ ص ١١

[93] نفس المرجع، ج ٢ ص ٢٤٨

[94] نفس المرجع، ج ٣ ص ١٢

[95] عمر الدسوقي: في الأدب الحديث، (دم: دار الفكر العربي، دت) ص ٢١٨

[96] نفس المرجع: ج ١ ص ١٣٢

[97] نفس المرجع: ج ٣ ص ١٣٥

[98] نفس المرجع: ج ٢ ص ٢١٠

[99] نفس المرجع، ج ٢ ص ٢١٦

[100] نفس المرجع، ج٣ ص ١٣٤

[101] نفس المرجع، ج ١ ص ٣٤

[102] نفس المرجع، ج ٢ ص ٢٠٧-٢٠٨

[103] نفس المرجع، ج ٣ ص ١١

[104] نفس المرجع، ج ٣ ص ٦٠

[105] نفس المرجع، ج ٣ ص ٢١

[106] نفس المرجع، ج ١ ص ٣٠-٣١

[107] نفس المرجع، ج ٢ ص ١١

[108] نفس المرجع، ج ٣ ص ٧١ و ص ٦٩

[109] نفس المرجع، ج ٣ ص ١٤٠

[110] نفس المرجع، ج ٢ ص ٢٠٥ و ج ٣ ص ٨٣

[111] نفس المرجع ج ٣ ص ٧

[112] نفس المرجع، ج ٣ ص ٥

[113] نفس المرجع، ج ٢ ص ٦٩

[114] نفس المرجع، ج ٣ ص ١٠٠

[115] نفس المرجع، ج ٢ ص ٥٧-٥٨

[116] نفس المرجع، ج ٣ ص ١٠

❋ ❋ ❋ ❋

Cazlan Bok

يقول المودودي(١):

أما الشهادة العملية فالمراد بها:

أن تكون حياتنا العملية مرآة للأصول والمبادىء التي نعتقدها، وندعو الناس إليها. فإنه لا يكفينا من أداء هذا الواجب، أن يسمع الناس كلامنا في الثناء عليها والإشادة بذكرها.

بل الذي يؤثر في النفوس، ويأخذ بمجامع القلوب أن يشاهدوا بعيونهم هذه التعاليم والحسنات التي نلهج بذكرها دائماً متجلية في أعمالنا، متمثلة في حياتنا اليومية.

فالذي يجلب الناس إلى قبول هذه الدعوة، أن يلمسوا في عشرتنا ومعاملاتنا ذلك الخلق وتلك الأمانة المرجوة، التي يغرس الإيمان الصادق شجرتها في قلوب أهله فتكبر وتثمر وتؤتي أكلها.

وأن يشاهدوا بأم أعينهم أمثال الرجال الصالحين الذين ينشئهم هذا الدين في كنفه ويربيهم..

لا يمكن أداء هذه الشهادة وقضاء حقها.. إلا بأن نتخذ من أنفسنا أفرادا وجماعات، برهانا ناطقاً على صدقها، وحجة ظاهرة على أن ما ندعو إليه من دين الحق، حق عملي، ملموسة آثاره ونتائجه في الحياة العملية..

أن تضوع بيوتنا ومنازلنا بأجمعها بأريج تعاليم الدين السامية.. وتتزر متاجرنا ومصانعنا قاطبة بأنوار هدايتها.

Sacequoin (Pakistan), Persaudaraan dalam Iman.
Naskhi yang bercampur Sulus India.

(١) شهادة الحق: ١٦ - ١٤.